

التبيان في تفسير القرآن

(437) يحكم انهم اهلهم ذما لهم واسما " على الذين لا يعقلون " اي كانهم لا يعقلون شيئا ذما لهم وعيبا وقال ابن عباس: الرجز الغضب والسخط. وقال ابو عبيدة الرجز العذاب ومثله الرجز، ومنه قوله " لان كشفت عنا الرجز " (1) وقوله " فلما كشفنا عنهم الرجز " (2) وقوله " والرجز فاهجر " (3) معناه وذا الرجز أي الذي تؤدي عبادته إلى العذاب. وقال الحسن: الرجز بضم الراء العذاب، وبكسرهما الرجز. وقال الفراء: يجوز أن يكون الرجز بمعنى الرجز وقلبت الزاي سينا كما قالوا اسد وأزد. قوله تعالى: قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون (101) آية امر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يأمر الخلق بالنظر لانه الطريق المؤدي إلى معرفة الله تعالى. والنظر المراد في الآية الفكر والاعتبار. وقال الرمانى: هو طلب الشئ من جهة الفكر كما يطلب ادراكه بالعين. ومعنى قوله تعالى " ماذا في السموات والارض " أي ما فيهما من العبر من مجئ الليل والنهار مجرى البحور والافلاك ونتاج الحيوان وخروج الزرع والثمار، ووقوف السماوات والارض بغير عماد، لان كل ذلك تدبير يقتضي مدبرا لا يشبه الاشياء ولا تشبهه. وقوله " وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون " قيل في معناه قولان: احدهما - أن تكون (ما) نفيا بمعنى ما يغني عنهم شيئا بدفع الضرر، اذا لم يفكروا فيها ولم يعتبروا بها كقولك: وما يغني عنك المال شيئا اذا لم تنفقه في وجوهه. _____ (1، 2) سورة 7 الاعراف آية 133، 134 (2) سورة 74 المدثر آية 5 (*)